الدكتور السعيد مسعي محمد

مرتكزات العمل الدَّعوي المعاصر عند الصُوفيّة

الشيخ محمد متولي الشَّعراوي - أنموذجا -

الدكتور السعيد مسعي محمد

مرتكزات العمل الدَّعوي المعاصر عند الصُوفيّة

الشيخ محمد متولي الشَّعراوي - أنموذجا -

عنوان الكتاب

مرتكزات العمل الدَّعوي المعاصر عند الصُوفيّة

الشيخ محمد متولي الشَّعراوي - أنموذجا -

الدكتور السعيد مسعي محمد

ردمك:
978-9931-273-27-1

الإيداع القانوني:
سبتمبر 2022

الطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجادلة (11)

صدق الله العظيم

مقدمة

بسم الله الرَّحمان الرَّحيم، الحمد لله ربّ العالمين ثم الصَّلاة والسَّلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صادق الوعد الأمين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين، أمّا بعد:

لا ريب أنَّ الدَّعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ- والعمل لدينه من الأمور المهمة في حياة الأمَّة الإسلاميَّة؛ لذا فهي من أهم المطالب في الإسلام، وأعظم المقاصد والمكاسب الجليلة التي نوّه عليها الله في القرآن، وجاءت بها الشَّريعة الرَّبانية، مستنيرة الأحكام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[2].

كما أنَّ الدَّعوة إلى الله -جلَّ وعلا- عند أعلام الطُّرق الصُّوفية الإسلاميَّة وظيفة ربَّانية تعمل على إخراج النَّاس من الظُّلمات إلى النّور، ويكفيها شرفا أنّها وظيفة رسل ربِّ العالمين ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[3].

لقد استقطب حيّز الدَّعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ - عدداً كبيراً من أعلام التَّصوف وأصحاب التَّزكية الرُّوحية، وطرقاً صوفية متعدّدة بمختلف مشاربها وأذواقها الرُّوحية، وذلك حسب طبيعة واتساع رقعة التَّصوف وانتشاره في بلدان كثيرة بدءا بالقرون الأولى، والتي عُرف فيها بوادر أصول التَّصوف الإسلامي مرورا بالقرون الوسطى التي شهدت عواصف التغيير على ساحة المسلمين، وذلك نظرا لوجود الفلسفة اليونانية ووفودها إلى البلاد الإسلاميَّة، ما أثر ذلك على القيم والمبادئ الرُّوحية التي اتّسم بها المسلمون آنذاك، ووصولا إلى وقتنا الحديث والمعاصر، حيث ترعرعت فيه الطُّرق الصُّوفية وكثر أتباعها ومريدوها، وأخذت كل واحدة منها منهجاً معيناً في تزكية النَّفس وتربيتها ما يميزها عن بقية الطُّرق الأخرى .

إن المتصفِّح في طيات التَّاريخ العربي والفتوحات الإسلاميَّة ضمن العمل الدَّعوي وانتشار الإسلام يرى فيه مزيجاً من الشخصيات الصُّوفية، التي اتّسمت بالزُّهد والتَّقوى والورع في ابتغاء مرضات

1- سورة فصلت الآية 33.

2- سورة النحل الآية 125.

3- سورة إبراهيم الآية 01.

الله -عزَّ وجلَّ- والحياة الآخرة، وذلك بالوقوف على إقامة شعائر الإسلام من أداء ما أمر به الله -تعالى- من صلاة وصيام وتعليم اللُّغة العربيَّة والقرآن الكريم، وكذا تفعيل القيم الدّينية لشدّ أواصر المحبة والأخوة بين النَّاس من تعاضد وتضامن وتآزر فيما بينهم.

وفي ضوء هذا الأخير يرجع جزء من الفضل في انتشار الإسلام في كل من القارات بعد الله تعالى إلى الطُّرق الصُّوفية، أمثال التجانية والقادرية والسنوسية، والرَّحمانية.

فقد كان للصُّوفية أثر بالغ ومشهود في المجال الدِّيني في المحافظة على قواعد الدِّين وأحكام الإسلام من الانحراف والزيغ، وفي المجال الثَّقافي المحافظة على عناصر ومقومات الثَّقافة الإسلاميَّة، وفي المجال الاجتماعي إرساء معالم التَّعايش الاجتماعي الأخوي بين النَّاس تحت مظلّة قيم الإسلام، وهذا ما يدل على مدى حرص الصُّوفية على إقامة دين الله ونشر دعوته، حيث أنَّ الشَّاهد التَّاريخي لم يزل قائما إلى الآن بشهادته وعرفاناً لما أنجزته من أعمال البر والإحسان في موكب الدَّعوة الإسلاميَّة، ولما قدّمه التَّصوف من تنوير العقول بالفكر الإسلامي السَّليم، وتطهير القلوب من الرَّذائل وتحليتها بشتى الفضائل استمدادا من وحي القلم وسنّة النَّبي الأكرم ﷺ.

لقد جلب انتباهي موضوع العمل الدعوي عند الصوفية خاصة بعد اطلاعي على جانب منه، ومن ثم كان موضوعي "مرتكزات العمل الدَّعوي عند الصُّوفية الشيخ محمد متولي الشعراوي -انموذجا-"، ومن بين أسباب اختيار هذا الموضوع:

-التَّعرف على ماهية التَّصوف والطُّرق الصُّوفية في مجال التَّربية الرُّوحية ونشر الإسلام.

-التَّعرف على أشهر رجال التَّصوف.

-بيان ركائز الدَّعوة عند الصُّوفية وبالتحديد معالم الدعوة عند الشيخ محمد متولي الشعراوي.

-التَّعرف على شخصية مفسر القرآن الكريم في العصر الحديث محمد متولي الشَّعراوي-رحمه الله تعالى-

وللوصول إلى تحديد مقاصد الدَّعوة عند الصُّوفية، وتحقيق أهداف الدِّراسة تناولت الإشكالات الآتية:

- **الإشكالية الرَّئيسية:** فيما تتمثل مرتكزات العمل الدَّعوي المعاصر عند الصوفية؟ وما هي ركائز الدعوة عند الشيخ محمد متولي الشَّعراوي؟
- **التَّساؤلات الفرعية:**

- ما هو مفهوم التَّصوف الإسلامي؟

- ماهي أهداف الدعوة عند الصوفية وما أبرز غاياتها؟
- ما هي أبرز وسائل وأساليب الدَّعوة عند الصُّوفية؟ وما هو منهج الشَّيخ محمد متولي الشَّعراوي في الدَّعوة إلى الله تعالى؟ وما هي تجربته الصوفية الروحية في إثراء الساحة الدعوية؟ وما علاقته بمحمد بلقايد عندما جاء إلى الجزائر؟
- ما هي أسس الدَّعوة عند الشَّعراوي؟.
- فيما يتمثل أثر العمل الدَّعوي عند الشَّعراوي؟.

وغيرها من الإشكالات التي كانت سببا في اختياري للموضوع.

وقد اعتمدت في دراستي على أعمال وكتب منها : كتب الشَّعراوي، "أصول الدَّعوة" لعبد الكريم زيدان، "المدخل إلى علم الدَّعوة" لمحمد أبي الفتح البيانوني، "الشَّعراوي الذي لا نعرفه" لسعيد أبو العينين، "الشَّعراوي تحت قبة البرلمان" لمحمد المصري، "الشَّعراوي الدَّاعية ..المجدد" لإبراهيم عبد االعزيز.

كما اعتمدت على جملة من كتب التَّفسير كتفسير ابن كثير وتفسير الطبري، وجملة من كتب السّنة كصحيح البخاري ومسلم، وسنن كل من التَّرمذي وابن ماجه.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد جاء بحثي في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

الفصل الأوَّل فكان بعنوان "تحديد المفاهيم"، ويتناول فيه المبحث الأوَّل: التصوف الإسلامي، ويتضمن هذا المبحث ثلاث مطالب، المطلب الأوَّل: مفهوم التَّصوف الإسلامي، والمطلب الثَّاني: نشأته ومراحله، والمطلب الثَّالث: التَّصوف الإسلامي في مصر.

أما المبحث الثَّاني تناولت فيه: الدَّعوة إلى الله ﷻ ، ويتضمن أربعة مطالب هي المطلب الأوَّل: مفهوم الدعوة، والمطلب الثَّاني: قواعدها وأركانها، والمطلب الثَّالث: خصائصها، والمطلب الرابع:الدعوة عند الصوفية.

وأما المبحث الثَّالث: حياة الشَّيخ الشَّعراوي، واحتوى على ثلاثة مطالب وهي المطلب الأوَّل: عصره، والمطلب الثَّاني: حياته وعوامل تكوينه، المطلب الثَّالث: آثاره وأقوال العلماء فيه.

أما الفصل الثَّاني فتناولت فيه الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي، وفيه ثلاثة مباحث، هي المبحث الأوَّل: مميزات الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي، والمبحث الثَّاني تناولت فيه أساليب الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي، والمبحث الثَّالث فتناولت فيه وسائل الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي.

وأما الفصل الثَّالث فتناولت فيه: أبعاد الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي، وتضمن ثلاثة مباحث وهي المبحث الأوَّل: الأبعاد العلمية والثَّقافية، والمبحث الثَّاني: الأبعاد الاجتماعية، والمبحث الثَّالث: الأبعاد السِّياسية، وأنهيت الدراسة بخاتمة ولخصت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

وقد اقتضت طبيعة الدِّراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي التَّحليلي الذي يتطلَّب جمع وتحليل أوصاف المعلومات والمعارف والمفاهيم المتعلقة بمرتكزات العمل الدَّعوي المعاصر عند الصوفية في ضوء الكتاب والسّنة، وقد دعمناه بالمنهج الاستقرائي الذي يحتمه علينا البحث ضمن دراسة وقراءة بعض رجال الطُّرق الصُّوفية عبر العصور.

وفي ما يتعلق بالدِّراسات السَّابقة حول موضوع بحثي فإنَّه حسب اطّلاعنا قلّ ما نجد دراسات أكاديمية تناولت موضوع الدَّعوة عند الصُّوفية بشكل عام، رغم وجود بعض البحوث والمقالات حول الموضوع، وأما بخصوص شخصية الشَّيخ محمد متولي الشَّعراوي فقد تعدَّدت الدِّراسات، وخاصة في المجالات الدّينية مثل علوم القرآن وتفسيره، وفي المجالات الأدبية مثل الأدب والدراسات اللُّغوية، ولكن في التَّخصص الدَّعوي نادرة، ومن بين الدِّراسات العلمية أذكر:

1- العيد علاّوي: التَّفكير اللُّغوي عند الشَّيخ محمد متولّي الشَّعراوي:دراسة في تفسيره، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللُّغة العربيَّة، قسم الآداب واللُّغة العربيَّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، السّنة الجامعية: 2014م/2015م. ولقد اهتم فيها الباحث بدراسة الجوانب اللُّغوية في تفسير الشَّيخ الشَّعراوي بالمنهج الوصفي التَّحليلي تماشيا مع طبيعة الموضوع.

2- بلعالم فضيلة: المنهج الحجاجي في القرآن الكريم عند الشَّعراوي، رسالة دكتوراه، معهد اللُّغة العربيَّة وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، السّنة الجامعية: 2013/2014م. حيث اتبع الباحث في هذه الرّسالة المنهج الوصفي التَّحليلي لمظاهر الحجاج وآلياته في القرآن الكريم من خلال فكر الشَّيخ الشَّعراوي.

3- إبراهيم عيسى إبراهيم صيدم: منهج الشَّعراوي في التَّفسير، كلية أصول الدِّين، قسم التَّفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلاميَّة – غزة، السّنة الجامعية: 1421هـ/2000م. حيث تناول الباحث في هذه الدِّراسة بيان منهج الشعراوي في تفسيره للقرآن الكريم وذلك من خلال التمعن في دراسة خواطره.

4- ماجد إبراهيم حمدان: موقف الشَّعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد، رسالة ماجستير، كلية أصول الدِّين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلاميَّة – غزة، السّنة الجامعية: 1423هـ – 2002م. حيث قام الباحث بالتَّعريف بشخصية الشَّعراوي ومن ثم عرض مواقفه من قضايا العقيدة من خلال مؤلفاته.

وعلى عقب ذكر هذه الرَّسائل والأطروحات نخلص إلى أنَّه لا يوجد وجه مقارنة كليا بين بحثنا المدرج وبين هذه الرَّسائل الجامعية المطروحة، وإنما كانت جزئية والسَّبب يعود إلى أنَّ بحثنا يتناول الجوانب الدَّعوية للشَّعراوي بخلاف هذه الرَّسائل المطروحة.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على عِدَّة مصادر ومراجع استندنا عليها لاستخراج المعلومات ومتطلبات البحث، منها:

1- إبراهيم عبد العزيز: الشَّعراوي .. الدَّاعية المجدد، دار الضياء، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.

2- نادية عمارة: القصص القرآني في تفسير الشَّعراوي: رؤية منهجية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

3- أحمد عمر هاشم: الشَّعراوي مفسراً وداعياً.

4- سعيد أبو العينين: الشَّعراوي الذي لا نعرفه، دار أخبار اليوم، القاهرة، الطبعة الرَّابعة.

ولا يخلو هذا البحث من صعوبات، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصية والدِّراسات حولها في هذا المجال قليلة، ومن بين الصّعوبات كذلك قلّة المصادر والمراجع المتخصِّصة في الدَّعوة عند الصُّوفية.

ولعلنا بهذا الجهد المتواضع قد ساهمنا في إحياء قيم التَّصوف الرُّوحية في تهذيب النَّفس وتعديل السُّلوك لدى الأفراد، وبيان مناقب أئمته في حقل الدَّعوة الإسلاميَّة، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ويكفينا شرفا محاولة إنارة الطَّريق إلى من يأتي بعدنا .

ويبقى حق الشُّكر والثَّناء لأهل الفضل ابتداء بالأستاذ الدكتور عبد الرَّحمان تركي الذي شرفني بإشرافه، وتوجيهه ونصحه، والشكر موصول وموفور للجنة المناقشة التي اعتكفت لقراءة البحث وتوجتني بشرف المناقشة .

السعيد مسعي محمد

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
كلمة بين يدي الباحث.	
إهداء.	
شكر وتقدير.	
المقدمة.	أ
الفصل الأول تحديد المفاهيم.....	08
المبحث الأول: التصـــــوف الإسلامي.....	09
المطلب الأوَّل: مفهوم التَّصوف الإسلامي.....	10
المطلب الثَّاني: نشأة التَّصوف ومراحله.....	14
المطلب الثَّالث: التَّصوف الإسلامي في مصر.....	24
المبحث الثَّاني: الدَّعوة إلى الله ﷻ.....	37
المطلب الأوَّل: مفهوم الدَّعوة الدَّعوة إلى الله ﷺ.....	38
المطلب الثَّاني: قواعد وأركان الدَّعوة إلى الله ﷻ.....	44
المطلب الثَّالث: خصائص الدَّعوة إلى الله ﷻ.....	61
المطلب الرَّابع: الدعوة عند الصوفية.....	74
المبحث الثالث: الشيخ الشعراوي.....	90
المطلب الأوَّل: عصره.....	91
المطلب الثَّاني: حياته وعوامل تكوينه.....	107
المطلب الثالث: آثاره وأقوال العلماء فيه.....	120
الفصل الثَّاني: الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي.....	132

المبحث الأوَّل: مميزات الدَّعوة عند الشَّيخ الشَّعراوي.....	134
المبحث الثَّاني: أساليب الدَّعوة عند الشَّعراوي.....	148
المطلب الأوَّل: التَّرغيب والتَّرهيب.....	148
المطلب الثَّاني: التَّربية الرُّوحية.....	153
المطلب الثَّالث: البساطة واليسر.....	157
المطلب الرابع: المزاوجة بين الدَّعوة والأدب.....	159
المطلب الخامس: الخطابة.....	161
المطلب السادس: المناظرة.....	167
المطلب السابع: أسلوب القصص.....	175
المطلب الثّامن: ضرب الأمثال.....	185
المبحث الثَّالث: وسائل الدَّعوة عند الشَّعراوي.....	194
المطلب الأول: الوسائل المكتوبة.....	194
الكتب.....	194
الصُّحف وأهميتها في الدعوة ونشر الإسلام.....	197
المطلب الثاني: الوسائل السمعية والبصرية.....	201
الإذاعة.....	201
التلفزة.....	203
المطلب الثالث: المسجد.....	206
المطلب الرابع: الرحلات.....	209
المطلب الخامس: الانترنت والمواقع الإلكترونية.....	218
الفصل الثَّالث: أبعاد الدَّعوة عند الشيخ الشَّعراوي.....	220
المبحث الأوَّل: الأبعاد العلمية والثقافية.....	221
المطلب الأوَّل : جهود الشَّعراوي في خدمة القرآن وتفسيره.....	222

المطلب الثَّاني: الشَّعراوي وقضايا الإعجاز العلمي.....	232
المطلب الثَّالث: الشَّعراوي والهُوية الدّينية.....	247
المبحث الثاني: الأبعاد الاجتماعية.....	256
المطلب الأوَّل : موقف الشَّعراوي من قضية المرأة.....	257
المطلب الثَّاني: نظرة الشَّعراوي في الغارة على الحجاب الشَّرعي لدى المرأة.....	266
المبحث الثَّالث: الأبعاد السِّياسية.....	274
المطلب الأوَّل: الشَّعراوي والحركة الوطنية المصرية.....	275
المطلب الثَّاني: الشَّيخ الشَّعراوي وحكام مصر.	285
المطلب الثَّالث: الشَّيخ الشَّعراوي والقضية الفلسطينية.	299
الخاتمة.....	306
فهرس المصادر والمراجع.....	311
فهرس الموضوعات.....	339

ISBN: 978-9931-273-27-1

سامي